المبحث الثالث
العولمة والعالمية في الحضارة الغربية المعاصرة

مفهوم العولمة: (GLOBALIZATION):

بتدقيق النظر في جملة التعاريف والمفاهيم التي يسوقها الكتّاب والباحثون، فإنه من الملاحظ أن هذه التعاريف والمفاهيم يمكن تقسيمها وإدراجها في أربع مجموعات، تمثل كل مجموعة منها تياراً مستقلاً، وذلك على النحو التالي:

التيار الأول: يراها حقبة تاريخية لفترة زمنية معينة.

والتيار الثاني: يراها مجموعة تجليات لظاهرة اقتصادية.

والتيار الثالث: يراها هيمنة وتسلطاً للقيم الأمريكية.

والتيار الرابع: يراها ثورة تكنولوجية واجتماعية.

إن «هذه التعريفات جميعاً تكاد أن تكون هي المكونات الأساسية لتعريف واحد جامع للعولمة، فهي تجمع بين جنباتها كونها تمثل حقبة تاريخية، وهي تجلي لظواهر اقتصادية، وهي في الوقت الراهن على الأقل هيمنة للقيم الأمريكية، وهي أخيراً ثورة تكنولوجية واجتماعية.

غير أن هذا لا ينفي أن من يتبنى أي تعريف من التعريفات الأربع يمكن أن يصل في تحليله إلى نتائج سياسية مختلفة، وذلك وفقاً للإيديولوجية التي ينطلق منها»[١].

وتأسيساً على ما تقدم يتضح لنا أنها « تمثل أربع مجموعات كبرى من

(١) انظر: العالمية والعولمة/ السيد ياسين ص٣٩ وما بعدها (باختصار وتصرف)، وظاهرة العولمة: الأوهام والحقائق/ محي محمد مسعد ص٤٧، ٤٨.

التعاريف، هي كما يلي:

أ- مجموعة تركز على البعد الاقتصادي للعولمة، وهو البعد الذي يحتوي على مؤشرات، واتجاهات، ومؤسسات اقتصادية عالمية جديدة غير معهودة في السابق، وتشكل في مجملها العولمة الاقتصادية.

ب- مجموعة تركز على البعد الثقافي، وهو البعد الذي يشير إلى بروز الثقافة كسلعة عالمية تُسوّق كأي سلعة تجارية أخرى، ومن ثم بروز وعي، وإدراك، ومفاهيم، وقناعات، ورموز، ووسائط، ووسائل ثقافية عالمية الطبع.

ج- مجموعة تركز على البعد السياسي الذي يشير إلى قضايا سياسية عالمية جديدة مرتبطة أشد الارتباط بالحالة الأحادية السائدة حالياً.

د- مجموعة تركز على البعد الاجتماعي الذي يلاحظ بروز المجتمع المدني العالمي، وبروز قضايا إنسانية مشتركة، تشكل بمجملها العولمة الاجتماعية»[1].

مفهوم العالمية:

أ- ألفاظ يراد بها العالمية:

هناك ألفاظ تطلق ويراد بها العالمية، كالمذهب العالمي الإنساني، والإنسانية، أو المذهب العالمي، وحقوق الإنسان، وغير ذلك من الألفاظ المرادفة.

ولأن هذه الألفاظ لم تتبلور إلا في العصور المتأخرة، فإن الحديث عنها إنما تركز في المعاجم الحديثة- نسبياً-، كمحيط المحيط، وأقرب الموارد، والموسوعة الميسرة، ونحوها من المعاجم الحديثة والمعاصرة.

ب- تعريف الإنسانية:

وفيما يلي جملة من هذه التعاريف، نمثل لها بتعريف الإنسانية:

---

(١) ندوة العرب والعولمة/ عبدالخالق عبدالله ومجموعة من المفكرين ص٥٢، ٥٣ (بتصرف).

فالإنسانية تدل: «على ما اختص به الإنسان. وأكثر استعمالها لمحاسن الأخلاق، ومحاسن النفس، من نحو الجود وكرم الأخلاق. ويضيف معجم البستاني - كذلك - إلى هذا التعريف: أن لفظ الإنسانية يعني - البشرية -»[١].

وقد تبعه في تعريفه لهذا اللفظ كل من: معجم (أقرب الموارد)[٢]، و(المنجد)[٣].

«والإنسانية من المذاهب الفنية التي يصعب تحديدها بزمن معين، أو تتبعها بمنطقة معينة، أو ربطها برواد معينين، يعود إليهم الفضل في تحديدها وبلورتها، وهي - أيضاً - لا ترتبط بمدرسة فلسفية محددة، أو اتجاه عقائدي معين.

والصعوبة في تحديد مفهوم الإنسانية، أنه بالإضافة إلى خصائصها الثابتة، توجد خصائص متغيرة بتغير المكان، والزمان، والحضارة، والثقافة»[٤].

وإذا نظرنا إلى الفلسفة الحديثة، فإننا نجد أن معنى الإنسانية يتركز في ثلاثة أمور:

«**أولها**: الإنسانية، وهي المعنى الكلي الدال على الخصائص المشتركة بين جميع الناس، كالحياة، والحيوانية، والنطق، وغيرها.

وثانيها: أن الإنسانية هي مجموعة خصائص الجنس البشري، المقومة لفصله النوعي التي تميزه عن غيره من الأنواع القريبة.

وثالثها: أنها تعني مجموع أفراد النوع الإنساني، من جهة أنهم يؤلفون موجوداً جماعياً. قال أوجست كونت: (الإنسانية أول الكائنات المعلومة)، وهو

---

(١) محيط المحيط/ بطرس البستاني، ص١٩.
(٢) انظر: أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد/ سعيد الشرتوني ج١ ص٢١.
(٣) انظر: المنجد في اللغة/ لويس معلوف، ص١٩.
(٤) الإنسانية (مذاهب فنية)/ نبيل راغب - مجلة الجديد - العدد (٧٤) بتاريخ فبراير/ ١٩٧٥م، ص ٣٢ (بتصرف).

يقيد هذا اللفظ أحياناً، فيطلقه على مجموع أفراد الجنس البشري الذين أسهموا في تنمية الصفات الإنسانية إسهاماً فعلياً»[١].

وقد أخذت هذه الأفكار الإنسانية طريقها إلى التحقيق والممارسة، عن طريق كتاب ومفكرين فرنسيين، من أمثال: (ديدرو)، و (منتسكيو)، و (فولتير)، و(بيكون)، و(روسو)، وغيرهم.

«وقد حاول بعض المفكرين أن يعرف الإنسانية بقوله: (الإنسانية هي الثورة الكبرى، والكنز الثمين، والمعين الذي لا ينضب). تلك هي الفكرة الإنسانية بكاملها، ـ ويقول بعد ذلك ـ: (إنه من الصعب تحديد معنى المذهب الإنساني)، ـ وينتهي إلى القول ـ: (بأن الإنساني: هو من يقرر ـ دون تراجع ـ أن الحرية هي قانون الفكر»[٢].

ج ـ مبادئ حقوق الإنسان:

ونمت بذلك بذور المذهب الإنساني، «وتجلت في إعلان وثيقة حقوق الإنسان التي ظهرت عام (١٢٠٣هـ ـ ١٧٨٩م)، التي قامت على أربعة مبادئ أساسية، نوجزها بالنقاط التالية:

١ ـ يولد الناس أحراراً، ويلبثون ـ كذلك ـ متساوين في الحقوق.

٢ ـ يمكن للناس أن يفعلوا كل ما يريدون ـ شرط ألا يمسوا الآخرين بأي أذى ـ، فلهم مطلق الحرية في أن يفكروا، ويتكلموا، ويكتبوا، ويطبعوا مؤلفاتهم، دون أي عوائق.

٣ ـ للمواطنين ـ الذين تتكون منهم الأمة ـ الحق في إدارتها، وهم متساوون ـ تماماً ـ أمام حكم الشرائع.

---

(١) العولمة (دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية)/ ماجد الزميع ص١٠٨، ١٠٩ (بتصرف).
(٢) المرجع السابق ص١١٢ (بتصرف).

٤ ـ يجب على الأمة ـ صاحبة السلطان ـ أن تضع نصب عينيها ـ دائماً ـ حقوق الأفراد من جهة، والمصلحة العامة من جهة ثانية»[١].

فالإنسانية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحرية الفكر الإنساني، وانطلاقه نحو المجال الأرحب بعيداً عن الحدود والقيود.

د ـ الإنسانية لا تعترف بالأديان:

كما أن هذه الإنسانية تقوم على عدم الاعتراف بالأديان والعقائد، بل وتسعى لتحطيمها، فهذا أحد رواد ورموز المذهب الإنساني[٢] يقول: «وعلى الرغم من صعوبة تحطيم الإطار الراسخ المتين لأي نظام عقائدي اصطلح الناس عليه، كما أنه يصعب بناء أنظمة جديدة تحل محلها، ولكن هذا أمر ضروري.

ومن الضروري أن ننظم أفكارنا التي تخدم أغراضاً مؤقتة في نموذج موحد يتجاوز الصراعات والخلافات، ويؤلف بينهما في نسيج وحدوي.

وبمثل هذا التوفيق بين الأضداد والمتناقضات ـ فقط ـ يستطيع نظامنا الفكري أن يحررنا من الصراعات الداخلية»[٣].

فالمذهب الإنساني العالمي يسعى لجمع الناس على إنسانيتهم، ونبذ كل الأديان والشرائع ـ سماوية كانت أو وضعية ـ.

ونخلص مما سبق إلى أن المذهب الإنساني ـ أو الإنسانية ـ مذهب يرتكز على الإنسان خاصة، وأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحرية الفكر، ورفع القيود التي تحد من إنسانيته، وأن الإنسان هو مقياس الأشياء، وأن المذهب يدعو إلى معاملة الناس باعتبار إنسانيتهم، بغض النظر عن عقائدهم، أو أوطانهم، أو لغاتهم، أو أجناسهم.

---

(١) الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر/ مفيد محمد قمحة ص٢٧، ٢٨.
(٢) اسمه: (جوليان هكسلي).
(٣) إطار المذهب الإنساني/ جوليان هكسلي ـ ترجمة رمسيس عوض ـ مقالة في مجلة الآداب ـ العدد (١٢) بتاريخ ديسمبر/ ١٩٦٢م، ص٢٥ (بتصرف).

هـ ـ تشابه شعار العالمية مع الإنسانية:

وإذا نظرنا إلىٰ شعار العالمية الذي ترفعه الحضارة الغربية المعاصرة ـ ممثلة بهيئة الأمم المتحدة ـ فسنجد أنه يتشابه مع مفهوم الإنسانية ـ سابق الذكر ـ ، الذي يركز علىٰ الإنسان ومعاملته وإعطائه حقوقه ـ بالمفهوم الغربي ـ ، دون اعتبار للدين في ذلك.

فقد جاء ذكر (العالمية) وارتبط بمنظمة الأمم المتحدة [١] في بداية إنشائها، وذلك من خلال مواد ميثاقها.

كما أن كثيراً من مؤتمرات الأمم المتحدة وإعلاناتها واتفاقياتها التي تعقدها تحمل مسمىٰ (العالمي)؛ وإذا نظرنا ـ علىٰ سبيل المثال ـ إلىٰ (المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان/ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م)[٢]، فسنجد الحديث واضحاً وجلياً عن مفهوم العالمية والإنسانية، وعلاقة الأمم المتحدة بهذا المفهوم وتطبيقها له، وذلك من خلال البيان الافتتاحي الذي ألقاه الأمين العام ـ السابق ـ للأمم المتحدة بطرس غالي، في ذلك المؤتمر، وقد جاء فيه: « أود أن يرقىٰ هذا المؤتمر إلىٰ مستوىٰ القضية التي يناقشها، وأن يسترشد بثلاثة مقتضيات، أسميها (الضرورات الثلاث لمؤتمر فيينا)، وهي: العالمية، والضمانات، والتحول الديمقراطي. . . »[٣].

ثم يقول في موضع آخر: «ولا شك في أن ضرورة العالمية ستكون واضحة طوال مناقشاتنا، فكيف يمكن أن يكون الأمر خلاف ذلك؟ فالعالمية صفة متأصلة في حقوق الإنسان. والميثاق قاطع في هذا الشأن، فالمادة (٥٥) تقرر أن تعمل

---

(١) جاء تخصيص هذه المنظمة بالذكر؛ لأنها تشرف علىٰ المؤتمرات الدولية المتعلقة بالمرأة وقضاياها، انظر دستور الأمم المتحدة في موقعها علىٰ الإنترنت www.un.org.

(٢) المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان/ إعلان وبرنامج عمل فينا (النمسا) حزيران / يونيه ١٩٩٣م، منشورات الأمم المتحدة (إدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة).

(٣) المرجع السابق، ص٩.

الأمم المتحدة على: (أن يشيع في العالم احترام حقوق الإنسان، والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس، أو اللغة، أو الدين، ولا تفريق بين الرجال والنساء، ومراعاة تلك الحقوق والحريات فعلاً). وعنوان الإعلان الصادر عام (١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م) ـ الذي سمي العالمي وليس الدولي ـ يعزز هذا المنظور.

ومع ذلك، يتحتم ـ أيضاً ـ أن يكون مفهوم العالمية هذا مفهوماً بوضوح ومقبولاً من الجميع، إذ سيكون من قبيل التناقض أن يقدر لضرورة العالمية هذه ـ التي يستند إليها تصورنا المشترك لحقوق الإنسان ـ أن تصبح مصدراً لسوء الفهم فيما بيننا.

ولذلك، يجب أن يقال ـ بأوضح شكل ممكن ـ: إن العالمية ليست شيئاً مفروضاً أو مقرراً، وليست تعبيراً عن الهيمنة العقائدية لمجموعة من الدول على بقية العالم.

والجمعية العامة للأمم المتحدة هي المؤهلة أكثر من غيرها ـ بحكم طبيعتها وتكوينها ـ لأن تعبر عن فكرة العالمية هذه، ويجب أن نشيد بما شاركت به في وضع معايير حقوق الإنسان، على مدار ما يقرب من خمسين سنة حتى الآن.

ونتيجة لأنشطتها، أصبحت مجالات الحماية أكثر إحكاماً، وتحديداً تلك الجهود المبذولة للقضاء على جميع أشكال التمييز القائم على العنصر، أو الجنس، أو الدين، أو المعتقد» (١).

وعلينا أن ندرك أنه في حين قد تظل الانقسامات العقائدية، والتفاوتات الاقتصادية سمة مميزة لمجتمعنا الدولي، فإنها لا يمكن أن تمس عالمية حقوق الإنسان» (٢)(*).

---

(١) المرجع السابق ص١٠.

(٢) المرجع السابق ص١١، ١٢.

(*) حديثه عن عالمية حقوق الإنسان، لا يسلم له بذلك، ولبيان الاعتراضات حول هذا المفهوم، انظر: الغرب والعرب وحقوق الإنسان/ غانم النجار ص١٤ وما بعدها.

علاقة العولمة والعالمية بقضية المرأة:

لقد أصبحت «المرأة» و «الأسرة» محورين أساسيين من محاور عمل التجمعات والفعاليات الاجتماعية في العالم، ولدىٰ كثير من المنظمات والجمعيات (الحكومية وغير الحكومية) التي ترفع لواء ورداء الحرية والمساواة وحقوق الإنسان.

كما أصبح الشغل الشاغل لتلك التجمعات والمنظمات السعي لعولمة الحضارة الغربية ممثلة في الحياة الاجتماعية لتلك الدول؛ وذلك من خلال تقنين الإباحية والرذيلة باسم الحرية، ومن خلال محاولة تعميم الشذوذ باسم حقوق الإنسان والحرية الشخصية، وتقويض بناء الأسرة؛ لأنها - في زعمهم - أكبر عائق من عوائق التقدم والرفاهية، فهي أقدم مؤسسة اجتماعية يدَّعون أن الرجل يتسلط من خلالها علىٰ المرأة، ويمارس عليها أشكال القهر، ومن أجل التحرير المزعوم للمرأة؛ فإنهم يرون ضرورة التخلص من (الأسرة)، واقتلاعها من جذورها، ولو أدىٰ ذلك إلىٰ التمرد علىٰ كل التعاليم الدينية، والأخلاق الاجتماعية، والمبادئ الفطرية الإنسانية، التي أرست دعائم الشعوب والأمم علىٰ مر التاريخ البشري.

تلك هي رؤيتهم التي دأبوا علىٰ بثها بكل وسيلة ممكنة، وذلك هو برنامجهم الذي لم يسأموا من السعي لتحقيقه في الواقع، وفرضه بالقوة[1]، مستعينين بأمور، منها:

١ - وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنواعها (المقروءة والمسموعة والمرئية)، من قنوات فضائية، وصحف، ومجلات، وكذلك الشبكة

(١) انظر: مجلة المجتمع العدد (١٤٠٢) - بتاريخ ٢٦/ ٢/ ١٤٢١هـ.

العنكبوتية، وغيرها من وسائل العولمة الإعلامية، وهذا الأمر معلوم ومشاهد على أرض الواقع.

٢ ـ الاستعانة بمؤسسات الهيمنة الدولية والعولمية، وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة، ومنظماتها التابعة لها.

ففي السنوات الأخيرة ـ وخاصة في التسعينات الميلادية، كما سيتبين ذلك بعد قليل ـ كثفت الحركات النسوية من جهودها ـ وكذلك نشطاء حقوق الإنسان ـ؛ من أجل نقل تصوراتها وأفكارها من حيز الكلام التنظيري، إلى حيز التنفيذ العملي، ومن الأطر الثقافية، والأخلاقية، والاجتماعية ـ الخاصة ببعض الشعوب والحضارات الغربية ـ إلى النطاق العالمي العام، مستغلين طغيان موجة العولمة، وذلك بإقامة مؤتمرات ـ من خلال هيئة الأمم المتحدة ـ، بعضها خاص بالمرأة، وتوسم فيه هذه المؤتمرات بالعالمية إمعاناً في محاولة عولمة الأنموذج الغربي وفرضه، وبعضها الآخر تصبح المرأة فيه جزءًا مهماً من قضاياها.

أجهزة الأمم المتحدة المعنية بالمرأة:

هناك أجهزة وهيئات تابعة للأمم المتحدة معنية بالمرأة، تشارك في الإعداد والتجهيز لهذه المؤتمرات[١]، منها:

أ ـ لجنة مركز المرأة، التابعة للأمم المتحدة[٢].

---

(١) انظر: وثيقة مؤتمر المرأة العالمي، المنعقد في كوبنهاجن بالدنمارك/ ١٩٨٠م، ص١٢٩ ـ ووثيقة المؤتمر العالمي للمرأة المنعقد في نيروبي بكينيا/ ١٩٨٥م، ص١٤٥ ـ ووثيقة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة المنعقد في بكين بالصين/ ١٩٩٥م، ص١٧٣، ووثيقة المؤتمر الدولي المعني بالسكان المنعقد في مكسيكو بالمكسيك/ ١٩٨٤م ص١١٣ ـ ووثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في القاهرة بمصر/ ١٩٩٤م، ص١٢٩.

(٢) وهي هيئة رسمية دولية تتألف من خمس وأربعين من الدول الأعضاء، تجتمع سنوياً بهدف عمل مسودات وتوصيات وتقارير خاصة بمكانة المرأة وتقويم تلك الأعمال) المصدر: نشرة صادرة عن إدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة، بدون تأريخ.

ب ـ صندوق الأمم المتحدة للسكان[١].

ج ـ صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة.

د ـ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

هـ ـ المعهد الدولي للبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة.

و ـ جامعة الأمم المتحدة.

ز ـ معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية.

ح ـ اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة.

ط ـ اللجان الاقتصادية لـ (أفريقيا وأوربا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي)، واللجان الاقتصادية والاجتماعية لـ (آسيا والمحيط الهادئ وغربي آسيا) التابعة للأمم المتحدة.

ي ـ منظمة الأمم المتحدة للطفولة.

ك ـ مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة.

ل ـ مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل).

م ـ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

---

(١) بدأ هذا الصندوق عملياته في عام ١٩٦٦م؛ وذلك للأغراض التالية ـ كما ورد هذا في موقع الصندوق على الشبكة العنكبوتية ـ:

أ ـ المساعدة على إيجاد برامج الصحة الإنجابية، بما في ذلك تنظيم الأسرة، والصحة الجنسية ـ أي الدعوة إلى الحرية الجنسية المأمونة طبياً!! ـ.

ب ـ حل المشاكل المقترنة بسرعة النمو السكاني.

ج ـ مساعدة البلدان النامية ـ بناء على طلبها !! ـ في حل مشاكلها السكانية.

د ـ العمل على تحسين الصحة الإنجابية.

هـ ـ المناداة بالمساواة بين الجنسين !!، وبتمكين المرأة، والسعي إلى تثبيت تعداد سكان العالم.

انظر: http://www.unfpa.org، ويشرف هذا الصندوق على الإعداد للمؤتمرات العالمية السكانية.

ن ـ منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية .

س ـ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة .

وهذه المنظمة الأخيرة، التي تعرف باسم « منظمة اليونسكو»، لها دور فاعل ومميز في هذه المؤتمرات ـ من حيث الإعداد والمشاركة فيها ـ ، فقد قرر المدير العام لهذه المنظمة إنشاء لجنة استشارية معنية بالمرأة، وعهد إلى هذه اللجنة بإعداد ما يمكن لهذه المنظمة الإسهام به في مؤتمر المرأة الرابع في بكين ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م، وتهدف هذه المساهمة إلى ما يلي :

ـ تعزيز نشاط اليونسكو وتفكيرها بشأن موضوعات المؤتمر الثلاثة : المساواة، والتنمية، والسلام، وإبرازها بصورة أوضح .

ـ تعزيز أهمية نوعية التعليم المقدم إلى البنات والنساء على جميع المستويات، وفي جميع المجالات .

ـ إشاعة صور إيجابية عن المرأة، تبرز مواهبها، وخبراتها، وقدراتها، وإسهامها الفعلي ؛ بصفتها عاملاً من عوامل التغيير الاجتماعي .

ـ تعزيز إمكانيات المرأة في اتخاذ القرار في جميع مجالات اختصاص اليونسكو، كالتربية، والاتصال، والعلوم، والثقافة، ومكافحة جميع أشكال التمييز والعنف تجاه المرأة .

ـ الإسهام في القضاء على القوالب الجامدة التي لا تزال تحدد أدوار وسلوك الرجال والنساء، وتبقي ـ بالتالي ـ على أشكال التفاوت والتمييز التي تستند إلى الجنس .

كما أن المنظمة أسهمت في إعداد فصلين من إحدى الوثائق الرسمية، وعنوانها : «الدراسة الاستقصائية العالمية بشأن دور المرأة في التنمية»، كما أدت المنظمة دوراً فاعلاً في إعداد الوثيقة الرئيسة لمؤتمر بكين المعنونة : خطة العمل .

كما قدمت هذه المنظمة أثناء مؤتمر بكين عدداً من التقارير، منها:

- التوصيات الصادرة عن المنتدىٰ الدولي «المرأة ووسائل الانتفاع بحق التعبير واتخاذ القرارات»، التي أدمجت في وثيقة بكين.

- مطبوعة (يوليو/ تموز ١٩٩٥م) عن أنشطة اليونسكو من أجل النهوض بالمرأة، وهي تشمل إنجازات الأعوام العشرة الأخيرة.

- إصدار عدد خاص من مجلة (رسالة اليونسكو) عن المرأة.

كما أن هذه المنظمة قامت بتنظيم اجتماعات مائدة مستديرة وندوات، لا سيما عن موضوعات متعلقة بالمرأة: كالعنف، والتعليم، وانتفاع البنات بالتعليم التقني والتكنولوجي..[1].

وهناك وكالات دولية متخصصة شاركت في هذه المؤتمرات، منها:

أ- منظمة العمل الدولية.

ب- منظمة الصحة العالمية.

ج- البنك الدولي.

د- صندوق النقد الدولي.

هـ- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

و- المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

ز- لجنة الصليب الأحمر الدولية.

وغيرها من اللجان والهيئات والمنظمات الدولية المختلفة.

---

(١) المصدر: مطبوعة للأمم المتحدة بعنوان: (القرارات والتدابير التي اتخذتها منظمات الأمم المتحدة، والتي تهم اليونسكو في دورة المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، في دورته الرابعة والأربعين بعد المائة) ص٣٢، ٣٣.

موجز تاريخي للمؤتمرات:

بدأ اهتمام هيئة الأمم المتحدة بالمرأة منذ عام ستة وأربعين وتسعمائة وألف (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)- حين أنشئت لجنة مركز المرأة- .

وقد أكد دستور هيئة الأمم المتحدة وميثاقها[١]- الذي أبرم في سان فرانسيسكو بتاريخ ١٦/ ٧/ ١٣٦٤هـ - ٢٦/ ٦/ ١٩٤٥م- على مبدأ عدم التفرقة بين الناس بسبب الجنس، فجعل للرجال والنساء حقوقاً متساوية، كما ورد في نصوص موادها الأولى والثامنة.

ونشير- هنا- إلى تركيز الأمم المتحدة في اتفاقياتها وصكوكها ومؤتمراتها على قضية المساواة بين المرأة والرجل- بالمفهوم الغربي[٢]-، كقيمة عليا من القيم التي قامت عليها الحضارة الغربية، والتي أصبحت من القضايا المسلمة التي لا تقبل النقاش حولها، واستخدمت قضية المساواة- هذه- في تمرير كثير من القضايا التي تنادي بها الأمم المتحدة لعولمة النموذج الغربي للمرأة في جميع مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والأخلاقية، والاجتماعية، والثقافية، والإعلامية.. إلخ.

وقد أكدت المادة الثامنة على هذه المفهوم؛ حيث جاء فيها: (لا تفرض الأمم المتحدة قيوداً تحد بها جواز اختيار الرجال والنساء للاشتراك بأي صفة وعلى وجه

---

(١) انظر: هذا الدستور في موقع الأمم المتحدة على الشبكة العنكبوتية- الإنترنت-، وعنوانه:
http: www.un.org/arabic/aboutun/charter/charter.

(٢) القائم على مفهوم التماثلية التامة (لا التكاملية) بين المرأة والرجل، دون اعتبار لأي فروق بينهما، سواء كانت فروقاً جسدية، أو نفسية، أو عقلية، (وهي ما تسمى علمياً بالفروقات البيولوجية، والفسيولوجية، والسيكولوجية)، هذه الفروق التي اعترف بها علماء الغرب أنفسهم من خلال دراساتهم وأبحاثهم، فضلاً عن المفهوم الشرعي للمساواة (العدل) بين المرأة والرجل القائم على مفهوم التكامل بينهما، واختصاص كل منهما بخصائص تختلف عن الآخر؛ بحيث يكمل كل منهما الآخر، ويقوم بما أوجبه الله عليه في عمارة هذا الكون، دون أي تمييز بينهما.

المساواة في فروعها الرئيسية والثانوية)[١].

كما أكدت الأمم المتحدة [٢] ضمن بنود دستورها (ل) و (م)، على حقوق المرأة السياسية والاجتماعية، وحقها في الزواج والاتفاق على الرضا بالزواج والتوصية بذلك، بالإضافة إلى حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة.

وفي عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م صدر (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) شاملاً كافة حقوق الإنسان المدنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، التي يجب أن يتمتع بها كل فرد رجلاً كان أو امرأة.

وفي عام ١٣٧١هـ - ١٩٥١م اعتمد المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية: (اتفاقية المساواة في الأجور بين العمال والعاملات)[٣].

وفي عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة (الاتفاقية الخاصة بالحقوق السياسية للمرأة)، وذلك بناء على توصية اللجنة الخاصة بمركز المرأة[٤].

وفي عام (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) أصدرت الأمم المتحدة (العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) المتفق عليه، الذي يتكون من إحدى وثلاثين مادة موزعة على خمسة أجزاء.

---

(١) مجموعة الصكوك الدولية للأمم المتحدة، نيويورك ١٩٨٣م. نقلاً عن كتاب المرأة في الإسلام/ سامية منيسي، ص١٦٥.

(٢) المرأة في الإسلام/ سامية منيسي، ص١٦٥.

(٣) انظر: حقوق الإنسان/ محمود بسيوني وآخرون: ج١ ص٩٠.

(٤) عرضت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه الاتفاقية للتوقيع والتصديق بقرارها ٦٤٠ (د-٧) المؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٢م، وتاريخ بدء النفاذ: ٧ تموز/ يوليه ١٩٥٤م/ وفقاً للمادة السادسة من هذه الاتفاقية. انظر: حقوق الإنسان/ محمود شريف بسيوني وآخرون، ج١ ص٢٨٩.

وكذلك صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية) في عام ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م[١].

وفي عام ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م صدر (الإعلان الخاص بالقضاء على التمييز ضد المرأة)، وقد أقرته هيئة الأمم المتحدة مع توصية ببذل أقصى الجهد لتنفيذ المبادئ الواردة فيه للحكومات والمنظمات غير الحكومية والأفراد، والذي ينص على حق المرأة الدستوري في التصويت، والمساواة مع الرجل أمام القانون، وعلى حقوقها في الزواج والتعليم وميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية مع الرجل سواء بسواء[٢].

وفي عام ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م عقد في طهران مؤتمر دولي لحقوق الإنسان تحت إشراف الأمم المتحدة وسمي: [علان طهران ١٩٦٨م].

ثم بعد ذلك بدأت الأمم المتحدة في عقد مؤتمراتها الخاصة بالمرأة:

ـ ففي عام ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م، عقد أول مؤتمر عالمي خاص بالمرأة وهو مؤتمر مكسيكو لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلم، واعتبر ذلك العام [العام العالمي للمرأة]، واعتمد في ذلك المؤتمر أول خطة عالمية متعلقة بوضع المرأة على المستوى الحكومي وغير الحكومي في المجالات السياسية والاجتماعية والتدريب والعمل على حماية الأسرة.

كما اعتمدت خطة العمل العالمية لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلم، للأعوام (١٣٩٦ـ ١٤٠٥هـ ١٩٧٦/ـ ١٩٨٥م).

ـ وفي عام ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤتمراً

---

(١) اعتمد هذا العهد الدولي وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بقرار الجمعية العامة ٢٢٠٠ (ألف) المؤرخ في ١٦ / ديسمبر ١٩٦٦م، وتاريخ بدء النفاذ: ٢٣ آذار مارس ١٩٧٦م، طبقاً للمادة ٤٩ من هذا العهد.

(٢) حقوق الإنسان/ محمود بسيوني ج١، ص٩٣.

تحت شعار (القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة) وخرج المؤتمرون باتفاقية تتضمن ثلاثين مادة وردت في ستة أجزاء، للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

وجاءت هذه الاتفاقية لأول مرة بصيغة ملزمة قانونياً للدول التي توافق عليها، إما بتصديقها أو بالانضمام إليها. وقد بلغ عدد الدول التي انضمت إلى هذه الاتفاقية مائة وثلاثاً وثلاثين دولة، إلى ما قبل مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م.

ويلاحظ في هذا الشأن أن العقد الأممي للمرأة مستنبط من مواثيق الأمم المتحدة واتفاقياتها، وكان من أبرز مواد هذه الاتفاقية:

* تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية للقضاء على العادات القائمة على فكرة تفوق أحد الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة.

* القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل والمرأة على جميع مستويات التعليم، وفي جميع أشكاله، عن طريق تشجيع التعليم المختلط وغيره من أنواع التعليم.

* تمنح الدول الأطراف المرأة في الشؤون الدينية أهلية قانونية مماثلة لأهلية الرجل، ونفس فرص ممارسة تلك الأهلية.

* أن يكون للمرأة الحقوق نفسها في أن تقرر بحرية وبشعور من المسؤولية عدد أطفالها، والفترة بين إنجاب طفل وآخر.

* وكذلك الحقوق والمسؤوليات فيما يتعلق بالولاية، والقوامة، والوصاية على الأطفال وتبنيهم[1].

- وفي عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م عقدت الأمم المتحدة (المؤتمر العالمي لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلم)، وهو المؤتمر الثاني الخاص بالمرأة؛

(١) منشورات الأمم المتحدة.

وذلك لاستعراض وتقويم التقدم المحرز في تنفيذ توصيات المؤتمر العالمي الأول للسنة الدولية للمرأة والذي عقد عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م في المكسيك، ولتعديل البرامج المتعلقة بالنصف الثاني من العقد الأممي للمرأة، مع التركيز على الموضوع الفرعي للمؤتمر: العمالة والصحة والتعليم.

- وفي عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م عقد (المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلم) في (نيروبي) بكينيا - المؤتمر الثالث الخاص بالمرأة - الذي عرف باسم (استراتيجيات نيروبي المرتقبة للنهوض بالمرأة) وذلك من عام ١٤٠٦-١٤٢٠هـ/ ١٩٨٦ حتى عام ٢٠٠٠م.

- وفي عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م عقدت الأمم المتحدة (المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة)، في (بكين) بالصين. وقد دعت فيه إلى مضاعفة الجهود والإجراءات الرامية إلى تحقيق أهداف استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة بنهاية القرن الحالي.

بالإضافة إلى هذه المؤتمرات الخاصة بالمرأة فهناك مؤتمرات أقامتها الأمم المتحدة خاصة بالسكان، إلا أنها ناقشت - من ضمن وثائقها - قضايا متعلقة بالمرأة، هي:

- في عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م أقيم المؤتمر العالمي الأول للسكان (بوخارست - رومانيا)، وقد اعتمدت في هذا المؤتمر خطة عمل عالمية.

- في عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م أقيم المؤتمر الدولي المعني بالسكان) في (مكسيكو سيتي - بالمكسيك).

- في عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م أقيم المؤتمر الدولي للسكان والتنمية) في (القاهرة) بمصر.

كما أقيمت مؤتمرات أخرى للأمم المتحدة نوقشت فيها بعض قضايا المرأة، من هذه المؤتمرات:

- المؤتمر العالمي لتوفير التعليم للجميع، والمنعقد في (جومتيان- تايلند) عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل، والمنعقد في (نيويورك- الولايات المتحدة الأمريكية) عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية، والمنعقد في (ريودي جانيرو- البرازيل) عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في (فينا- النمسا)، أو ما يسمى إعلان وبرنامج عمل فينا، عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. وطالب هذا المؤتمر الأمم المتحدة بالتصديق العالمي من قبل جميع الدول على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بحلول عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القضاء على العنف ضد النساء، وذلك في عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، الذي أقيم في (كوبنهاجن- الدنمارك) عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني)، الذي انعقد في (إستنبول- تركيا) عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة عام (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) المساواة والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين، الذي انعقد في (نيويورك- الولايات المتحدة الأمريكية).

ويعتبر أهم هدف من هذا المؤتمر هو: الوصول إلى صيغة نهائية ملزمة

للدول، بخصوص القضايا المطروحة على أجندة هذا المؤتمر، التي صدرت بحقها توصيات ومقررات في المؤتمرات الدولية السابقة، تحت إشراف الأمم المتحدة.

ولأهمية هذا المؤتمر - وتعويل التيار النسوي العالمي عليه - ؛ فقد أقيمت عدة مؤتمرات إقليمية لمتابعة توصيات مؤتمر بكين، والتمهيد لهذا المؤتمر المسمى: «المؤتمر التنسيقي الدولي للنظر في نتائج وتطبيق قرارات المؤتمرات الأممية للمرأة». ومن هذه المؤتمرات الإقليمية:

- اجتماع في نيويورك في شهر مارس عام ٢٠٠٠م، تحت شعار [بكين +٥] (إشارة إلى السنوات الخمس التي مضت على مؤتمر بكين)، جرت في هذا الاجتماع محاولة لإدخال تعديلات على وثيقة مؤتمر بكين.

- المؤتمر النسائي الإفريقي السادس في نوفمبر ١٩٩٩م في أديس أبابا، نظمه المركز الأفريقي التابع للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية.

- مؤتمر - شبيه لما سبق - في عمان بالأردن، وفي بيروت، وذلك في أواخر عام (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، نظمته اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغرب آسيا، التابعة للأمم المتحدة.

وهكذا يظهر - بوضوح - اهتمام الأمم المتحدة القوي بالمرأة وقضاياها، من خلال هذا العدد الهائل من الاتفاقيات والمؤتمرات العالمية التي تقيمها، وتشرف على صياغة وثائقها عبر المنظمات والوكالات التابعة لها.

نقد علاقة العولمة والعالمية بقضية المرأة:

ويشمل الأمرين الآتيين:

الأمر الأول: بيان أهم السلبيات التي دعت إليها هذه المؤتمرات.

الأمر الثاني: بيان أهم جوانب الخطورة في هذه المؤتمرات.

الأمر الأول: أهم السلبيات التي دعت إليها هذه المؤتمرات العالمية، ما يلي:

١ ـ ما يتعلق بالجانب الأخلاقي والاجتماعي، ومن ذلك[١]:

أ ـ الدعوة إلى حرية العلاقة الجنسية المحرمة، واعتبار ذلك من حقوق المرأة الأساسية.

ب ـ نشر مفهوم الجندر (النوع الاجتماعي)، كبديل عن مصطلح الجنس، أي ـ إبطال مفهوم الذكر والأنثى، والاعتراف بالشذوذ بجميع أنواعه.

ج ـ نشر وسائل منع الحمل ذات النوعية الجيدة، ومنع حالات الحمل غير المرغوب فيه، والدعوة إلى منع حالات الحمل المبكر.

د ـ الدعوة إلى تحديد النسل.

هـ ـ الاعتراف بحقوق الزناة والزواني.

و ـ الاعتراف بالشذوذ الجنسي.

ز ـ السماح بأنواع الاقتران الأخرى غير الزواج.

---

(١) انظر: وثيقة المؤتمر العالمي للمرأة/ كوبنهاجن، ١٩٨٠م، الصفحات: ٦، ٢٦، ٢٨، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٥١. ووثيقة المؤتمر العالمي للمرأة/ نيروبي، ١٩٨٥م، الصفحات: ٢٨، ٣١، ٤٦، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٧٩، ٨٠، ١٠٦. ووثيقة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م، الصفحات: ٦، ١١، ١٨، ٤١، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٣، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٨.
ووثيقة المؤتمر الدولي المعني بالسكان/ مكسيكو، ١٩٨٤م، الصفحات: ٣، ٤، ١٢، ١٣، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٢. ووثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م، الصفحات: ١١، ١٤، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٥. ووثيقة المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية/ ريودي جانيرو، ١٩٩٢م، الفصل (٢٤) ص٤٠٠، ٤٠١.
ووثيقة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية/ كوبنهاجن، ١٩٩٥م، الصفحات: ٢١، ٦٢، ٩٦.

ح ـ التنفير من الزواج المبكر، وسن قوانين تمنع حدوث ذلك.

ط ـ إنهاء تبعية المرأة والبنت من الناحية الاجتماعية.

ي ـ سلب قوامة الرجال على النساء.

ك ـ سلب ولاية الآباء على الأبناء.

٢ ـ ما يتعلق بالجانب التعليمي[١]:

أ ـ تشجيع التعليم المختلط.

ب ـ الدعوة إلى المساواة في مناهج التعليم.

ج ـ الدعوة إلى التثقيف والتربية الجنسية.

٣ ـ ما يتعلق بالجانب الصحي[٢]، ومن أهم السلبيات في هذا الجانب ما يلي:

أ ـ الأمراض الجنسية، ومما يتعلق بها ما يلي:

ـ الدعوة إلى أن يكون السلوك الجنسي المأمون والوقاية من الأمراض المنقولة

(١) انظر: وثيقة المؤتمر العالمي للمرأة/ كوبنهاجن، ١٩٨٠م، الصفحات: ٢٨، ٣٩. ووثيقة المؤتمر العالمي للمرأة/ نيروبي، ١٩٨٥م، الصفحات: ٣٥، ٥٧، ٦١، ٢٤٨. ووثيقة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م، الصفحات: ٣٥، ٤١، ٤٦، ٥٥، ٥٦، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨. ووثيقة المؤتمر الدولي المعني بالسكان/ مكسيكو، ١٩٨٤م، ص٣١. ووثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م، الصفحات: ٣٠، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٨٤، ٨٥، ٨٩. ووثيقة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية/ كوبنهاجن، ١٩٩٥م، الصفحات: ٢٢، ٢٣، ٩٠.

(٢) انظر: وثيقة المؤتمر العالمي للمرأة/ كوبنهاجن، ١٩٨٠م، ص٣٧. ووثيقة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م، الصفحات: ٢١، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ١٢٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٠. ووثيقة المؤتمر الدولي المعني بالسكان/ مكسيكو، ١٩٨٤م، ص٢٦. ووثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م، الصفحات: ٢٩، ٣٢، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٦، ٦٧، ٩٣.

بالاتصال الجنسي، جزءاً لا يتجزأ من خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، مع ضمان السرية والخصوصية للمراهقين والمراهقات فيما يتعلق بهذا الجانب.

- تيسير انتشار الواقيات الذكرية (الرفالات) وتوزيعها بين الذكور على نطاق واسع وبأسعار زهيدة.

- القضاء على التمييز ضد الأشخاص المصابين بالإيدز.

- ضمان عدم تعرض المصابات بالإيدز للنبذ والتمييز - بما في ذلك أثناء السفر-.

- تقديم ما يلزم من الرعاية للرجال والنساء المصابين بالإيدز، والتعاطف معهم.

- الاعتراف بشرعية هذه العلاقات الجنسية المحرمة، التي تسبب هذه الأمراض الجنسية.

ب - الإجهاض، ويتعلق به ما يلي:

- الدعوة إلى أن يكون الإجهاض غير مخالف للقانون، وأن يكون مأموناً طبياً.

- الدعوة إلى إلغاء القوانين التي تنص على اتخاذ إجراءات عقابية ضد المرأة التي تجري إجهاضاً غير قانوني.

- الدعوة إلى أن يكون الإجهاض حقاً من حقوق المرأة، وتيسير حصولها على هذا الحق، عندما تريد إنهاء حملها.

- الدعوة إلى إنشاء مستشفيات خاصة للإجهاض.

- الدعوة إلى قتل الأجنة داخل الأرحام، بحجة أن هذا الحمل غير مرغوب فيه.

ج ـ حظر ختان المرأة، ومن ذلك:

ـ حث الحكومات على حظر بتر أجزاء من الأعضاء التناسلية للإناث.

ـ أن يكون التنفير الفعال من الممارسات الضارة ـ مثل بتر أجزاء من الأعضاء التناسلية للأنثى ـ جزءاً لا يتجزأ من برامج الرعاية الصحية الأولية.

ـ بيان أن إزالة أجزاء من الأعضاء التناسلية للإناث يشكل انتهاكاً للحقوق الأساسية للمرأة، ويعتبر من العنف والتمييز الواقع عليها.

ـ تضخيم الآثار السلبية الطبية، من جراء عملية ختان المرأة.

ـ سن قوانين وإنفاذها لمواجهة مرتكبي ممارسات العنف ضد المرأة ـ ومنها ختان الإناث.

٤ ـ ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، ومن أهم ما يتعلق به ما يلي[١]:

أ ـ التقليل من عمل المرأة داخل المنزل، واعتبار ذلك عملاً ليس له مقابل، وبالتالي فهو من أسباب فقر المرأة.

ب ـ الدعوة إلى خروج المرأة للعمل المختلط.

ج ـ الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل فيما يتعلق بالعمل (نوعية العمل ووقته).

---

(١) انظر: وثيقة المؤتمر العالمي للمرأة/ كوبنهاجن، ١٩٨٠م، الصفحات: ٢٢، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٦، ٥١. ووثيقة المؤتمر العالمي للمرأة/ نيروبي، ١٩٨٥م، الصفحات: ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٦٥، ٧٥، ١٠٦، ١٤٣، ١٤٦، ١٦٧. ووثيقة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م، الصفحات: ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١١٣، ١٤٤، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٧.
ووثيقة المؤتمر الدولي المعني بالسكان/ مكسيكو، ١٩٨٤م، ص٢٠. ووثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية/ القاهرة، ١٩٩٤م، الصفحات: ٢٦، ٢٨، ٣١. ووثيقة المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية/ ريودي جانيرو، ١٩٩٢م، الفصل (٢٤) الصفحات: ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣. ووثيقة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية/ كوبنهاجن، ١٩٩٥م، الصفحات: ٢١، ٥٢، ٥٧، ٧٣، ٧٦، ٧٨.

د ـ دعوة الحكومات للقيام بإصلاحات تشريعية وإدارية؛ لتمكين المرأة من الحصول الكامل على الموارد الاقتصادية، كحقها في الميراث بالتساوي مع الرجل.

هـ ـ تيسير حصول المرأة على الائتمانات (القروض الربوية).

٥ ـ ما يتعلق بالجانب السياسي، ومن أهم ما يتعلق به ما يلي[١]:

أ ـ دعوة الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لاتخاذ إجراءات؛ من أجل مشاركة المرأة في الأنشطة السياسية.

ب ـ ضمان حق التصويت للمرأة، وحقها في الانتخاب.

ج ـ تشجيع الأحزاب السياسية على تعيين مرشحات من النساء؛ من أجل انتخابهن على قدم المساواة مع الرجل.

د ـ الدعوة لإصدار تعليمات حكومية خاصة؛ لتحقيق تمثيل منصف للمرأة في مختلف فروع الحكومة.

هـ ـ الدعوة لتمثيل المرأة تمثيلاً منصفاً على جميع المستويات العليا في الوفود، كوفود الهيئات والمؤتمرات واللجان الدولية، التي تعالج المسائل السياسية والقانونية ونزع السلاح، وغيرها من المسائل المماثلة.

و ـ حق المرأة في أن تكون رئيسة دولة، أو رئيسة وزراء، أو وزيرة.

---

(١) انظر: وثيقة المؤتمر العالمي للمرأة/ كوبنهاجن، ١٩٨٠م، الصفحات: ٢٣، ١٤٨. ووثيقة المؤتمر العالمي للمرأة/ نيروبي، ١٩٨٥م، الصفحات: ١٩، ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٨٥، ٩٤، ١١٥، ١٢٤، ١٢٧. ووثيقة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة/ بكين، ١٩٩٥م، الصفحات: ٦، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٣، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٥، ١٩٥.
ووثيقة المؤتمر الدولي المعني بالسكان/ مكسيكو، ١٩٨٤م، ص٢٠. ووثيقة المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية/ ريودي جانيرو، ١٩٩٢م، ص٤٠٣. ووثيقة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية/ كوبنهاجن، ١٩٩٥م، الصفحات: ٢٠، ٣٧، ٨٧.

الأمر الثاني: أهم جوانب الخطورة في هذه المؤتمرات، وهي تتمثل فيما يلي:

أ- أن القاسم المشترك بينها هو المرأة، ومساواتها التامة بالرجل في مجالات الحياة المختلفة كافة، وكذلك الجنس، والحرية المطلقة.

ب- أنها تستظل بمظلة الأمم المتحدة، وتستثمر شعارات العولمة وأدبياتها، لاختراق المجتمعات وتغيير هويتها وثقافتها.

ج- أنها توظف سلطان الدول الكبرىٰ سياسياً واقتصادياً وحضارياً؛ لفرض تنفيذ توصياتها.

د- أنها سلسلة متصلة ومتواصلة من المؤتمرات الأممية العالمية، والاجتماعات الإقليمية، التي تهدف إلىٰ عولمة الحياة الاجتماعية بالمفهوم الغربي الإباحي.

وسأحاول في هذا البحث- مستعيناً بالله- مناقشة سلبيات ومخاطر تلك المؤتمرات بشيء من التفصيل من خلال العرض القادم.